

مَوَالِ الغلابَةِ

أَيُّهَا السَّابِحُ فِي بَحْرِ الكَابَةِ
ضِدَّ تَيَّارِ التَّمزِقِ وَالتَّدَاعِيِ وَالرَّتَابَةِ
جَسَدُكَ المَغْمُوسُ فِي مَلْيُونِ جُرْحٍ وَإِصَابَةٍ
وَجْهَكَ (المَنْفُوخِ) مِنْ أَرْقِ اللَّيَالِيِ.. لَوْنُ فَانُوسِ
الرَّقَابَةِ

لَا تَرَى شَطَطَ الوُصُولِ عَلَى مَدَى طَلَلِ الخِرَابَةِ
فِي النِّهَائِيَةِ قَدْ تَلَاقَى كُلُّ وَجْهِ حَائِرًا فِي لَيْلِ غَابَةٍ
قَابِضًا فِي كَفِّهِ جَمْرَاتِ صُوفِيٍّ (الصَّلَابَةِ)

إنه عصر التردّي..

بدءً خطوات التراجع عن بطولات الصحابه

عهد إغماد السيوف وكسر أشواك المهابه

أيها الأتي بلا وجه.. بلا عنوان عن صلة القرابه

هارباً من لعنة التاريخ..

يركب قارب الأحزان يمخر في نرى الموج عبابه

عالقاً في رأس مجداف التداعي يحمل الريح ضبابه

لا تُصِدِّقْ أَنْ فِي وَقْتِ الْهَرُوبِ تَكُونُ لِلْبَابِ رَحَابَهُ
عِنْدَمَا تَتَطَفَّىءُ فِي الشَّفَتَيْنِ نَارُ الضَّحِكِ .. كَلِمَاتُ
الدُّعَابِ

ضَاعَ جَرَسُ النِّعْمَةِ التَّكْلِى عَلَى وَتَرِ الرَّبَابِ
مَاتَ وَهَجَ النَّظْرَةُ الْعَجَلَى وَنَزَوَاتِ الصَّبَابِ
قَوْلِكَ الْمَأْثُورُ أَطْفَأَ شَعْلَةَ التَّارِيخِ مِنْ لَهَبِ الْخَطَابِ
ثُمَّ مَاذَا؟ يَنْهَضُ الْمَوْتَى
كَمَا تَشْتَعِلُ فِي الظُّلُمَاتِ أَعْقَابُ الذُّؤَابِ

فالمحال الآن يبدو ممكناً..
هكذا قد فسّر العرافُ لغزَ الاستجابة
يا صبايا.. هزت الريحُ رؤوسَ النخيلِ فالتقطوا
رطابه

واملأوا الأقداحَ من غثيانِ أمعاءِ السحابة
أيها الحارسُ هذا عاشقٌ
طيرَ الصبرِ على العشقِ صوابه
لعنة العشقِ تطاردُ فارساً عادَ نصفَ الليلِ ممطياً
ركابه

أَوْصَدَ الْحِرَّاسُ أَبْوَابَ الْهُوَى .. فَصَمَّ التَّمَثَالَ مِنْ
خَزْفِ الْغَرَابَةِ

قَدْ تَنَاسَى فِي زَمَانِ الْجَهْلِ أَشْكَالَ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ
لَا تَلْمُهُ .. لَوْ أَتَى مُتَعَجِّلاً .. مُسْتَأْذِناً ..

أَوْ شَارِدَ النَّظَرَاتِ مُنْتَظِراً سِرَابَهُ

بِأَكْيِ الْكَلِمَاتِ يَنْعِي اغْتِرَابَهُ

وَعَذَابَاتِ تَذَكَّرَهُ عَذَابَهُ

أَسْفَاً قَدْ ضَيَّعَتْهُ لَوْعَةُ الْعِشَاقِ أَوْ ضَيَّعَهَا

لم يعد يحتَمِلُ أوجاعَ الاصابة
أيها العاشِقُ.. من رَجَمَ الصدى أبكت المعشوقَ
أصداءَ الربابه
أيها المقتولُ من فرطِ الأسى
حسبك الناي و"موال الغلابة"

مايو ١٩٨٢ (صحيفة الاتحاد)